الامة والدين كاملة ثابتة وكانوا لا يعرفون الراحة فالتقشف وعجانبة الترفه في اكابرهم كاصاغرهم كان ذلك والفرس والرومان يتقلبون في الراحة حتى ساقتهم الى التباغض والتحاسد فهدم ذلك مع مهاجمة عدوهم صروح مجدهم وثل عروش عزهم . فالجهاد الصادق ما نظر فيهِ مجاهدهُ الى مستقبلهِ وتأمل في عاقبة امرهِ ولم يمُوه عليهِ ظاهر الحال فالسم في الدسم . والجهاد الكاذب الفاشل ما قنع ناظرهُ بما هو فيهِ ولم ينظر في عواقبهِ فما هو الاَّ حيالة الشرك قد اخذت بمخنقهِ واوردتهُ حتفهُ . فليتأمل العاقل وليختبر الحكيم فالتاريخ مرآة الحوادث وهو المدرسة الكبرى والمختبر العظيم

احمد رضا

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيهِ كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام والقباء والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

المدارس السورية الانكليزيَّة

لئن تعددت المدارس السوريَّة على اختلاف اجناسها وطبقاتها فانها لم تدرك شأو المدارس السوريَّة الانكليزيَّة فائدة وفضلاً ولذلك رأيت ان اثبت على صفحات المقتطف الاغر لمحة من تاريخ هذه المعالم وفضل القائمين بها فاقول

اتت السيدة المبرورة مسز بوين طمسن الى بيروت عام ١٨٦٠ فرأت وفتشذ من سوء حال الارامل واليتامى النازحات من الشام وخاصيا وغيرها ما هاج في قلبها عاطفة الحنان والشفقة فاخذت تمدهنَّ بما يسدُّ رمقهنَّ ويصلح حالهنَّ ولما لم يكن في الالف منهنَّ من تحسن القراءة وكانت ترى في تثقيف عقولهنَّ وتهذيب اخلاقهنَّ وعوائدهنَّ خدمة للبشريَّة عمدت الى تعليمهنَّ مبادئ العلوم والآداب فالتمست من الدولة العليَّة فرمانًا يخوّلها حق انشاء مدارس للاناث في بيروت والشام ووادي التيم وبقاع العزيز وجبل لبنان

وبعد ان ظفرت بمبتغاها سافرت الى انكلترا حيث حضَّت ذوي الايادي البيضاء والمولعين بعمل البرّ على معاضدة مشروعها فالَّفت لجنة لجمع المال اللازم لنفقة المدارس حتى اذا ضمنت لها الثبات على خطة التقدم عادت الى بيروت وابتاعت قطعة ارض في ناحية منها حسنة

الموقع جيدة الهواء بنت فيها المدرسة الداخليَّة وهي الاولى في سوريَّة ومتوسط الطالبات المقيمات فيها بين ٦٠ و٧٠ وقد تدرَّب وتهذَّب فيها عدد من الفتيات ليس بقليل منهنَّ اليوم ربَّات منازل ومعلمات وممرِّضات وطبيبات ومهذبات في انحاء شتى من المعمور يحسن الاقتداء بهنَّ والتأسي بفضائلهنَّ

وبعد أن اكملت معدَّات هذه المدرسة ووفَّرت فيها كل اسباب التقدم والنجاح انشأت فروعًا خارجيَّة في احياء المدينة وفي دمشق ووادي التيم ولبنان حتى بلغ عدد الطالبات في وقت قصير ثلاثة آلاف او يزيد

فكان هذا النجاح السريع محرِّكًا لغيرة سائر الطوائف على تثقيف البنات وتهذيب اخلاقهنَّ ففتحت لهنَّ المدارس في اكثر مدن سوريَّة واتسع بذلك نطاق التمدن في البلاد

ولم تكفَّ تلك الفاضلة عن الكد والسعي في الخير الذي ذكرناهُ ولم يقطعها عن ادارة المدارس التي انشأتها بكل همة ونشاط الَّا انصرام الاجل فتوفاها الله عام ١٨٦٩ ونابت عنها في ادارة تلك المهمة شقيقتاها مسز سمث ومسز موط فاخذتا تزيدان المدارس اتقانًا وتوسعان حلقة العلوم التي تُدرَّس فيها وتمكنتا بمعاونة مستر موط السخي من ابتياع الابنية اللازمة للمدارس المذكورة ومكثتا ثابتتين في موقف الكد والاجتهاد الى ان توفيت احداهما مسز موط عام ١٨٩١ فانفذت اللجنة مس جيمس لتقوم مقامها فلم يكن من ولايتها ادارة المدارس نحو سنتين حتى اضطرَّت الى الاستقالة لاسباب صحية

ولما كانت السيدة كرولين طمسن قد قامت مدة برئاسة المدرسة الداخلية لعهد ادارة مسز موط ووقفت على احوال المدارس كلها فضلاً عما كانت عليهِ من الاختبار في تنظيم شؤون المدارس واسلوب التدريس وما استفادتهُ من هذه المزايا في مزاولتها المدارس الالمانية دعتها اللجنة الى ادارة تلك المدارس فحسرت عن ساعد الجهد في خدمتها بهمة لا يدركها كلل ولا تعرف الملل حتى بلغ عدد المدارس الانكليزية في ايامها ٥٩ ما بين داخلية وخارجية وبلغ عدد المعلمات الوطنيات ١٣٦ والاجنبيات ١٨ والطالبات ٤٦٨٠

وممَّا يخلق بنا ذكرهُ هو ان السيدة المذكورة سمعت بطريق الاشاعة ان النساء السوريات مع فرط ذكائهنَّ وتوقُّد ذهنهنَّ وقابليتهنَّ للعلم والآداب في اسرع مدَّة لا تستطيع الواحدة منهنَّ كتابة صفحة واحدة في اللغة العربية خلوًّا من الغلط مع ان اكثر من واحدة منهنَّ قادرة على تحبير عدة صفحات بلغة اجنبية وان هذا التقصير لم يدرك الطالبات في اثناء الطلب بل اللواتي احرزنَ الشهادة المدرسية سواء كان من مدارسها او من سواها فدعت الاستاذين

سليم افندي كتّاب وابرهيم افندي عطية اللذين زاولا صناعة التدريس نحوًا من اربعين سنة لتدريس الصفوف العالية في المدرسة الداخلية وتدريب الطالبات فيها على اصول اللغة العربيّة والوقوف بهنّ على آدابها بحيث يتوصلن الى ازالة ما تبادر من الوهم الى افكار كتّاب العصر في تقصير المرأة عن ادراك شأوهم في الكتابة ويؤيّدن رأي القائل ان المرأة الشرقية اذا تلقت العلم على اصوله بارت الرجل في مضمار العمل المفيد شأن المرأة الغربيّة وكل آتٍ قريب

ولما رأت العصر يطالب المرأة بالقيام ببعض الامور الضروريّة ولاسيما بفن تدبير المنزل قضت باهمال الكماليّات في مدارسها كالبيانو واللغة الفرنسويّة وصرفت الهمة الى اتقان القراءة والكتابة والحساب والجغرافية والخياطة واعمال اليد فاقترحت على الاستاذ سليم افندي كتّاب وضع كتاب في الاقتصاد المنزلي فلبّى الطلب وجمع كتبًا عديدة في هذا الباب من اميركا وانكلترا ولخص منها ما يلائم البلاد الشرقية واضاف اليهِ ما استفادهُ بالاختبار في اثناء تدريسهِ الاعوام الطوال فجاء كتابًا وافيًا بالمقصود والكتاب ممثّل للطبع وقريبًا تتناولهُ ايدي الطلبة

ومما يجدر بنا الاشارة اليهِ اقرارًا بالفضل هو ان السيدات اللواتي اخذنَ على انفسهنّ ادارة المدارس السورية الانكليزيّة لم يبذلنَ ما بذلنَ من العناية والاهتمام في شؤون الفتيات الاّ ابتغاء وجه الله الكريم وحبًّا بالقريب ولا نجازف اذا قلنا انهنّ لم يقتصرنَ على الكد والتعب في هذا السبيل بل هانَ عليهنّ دون خدمة بنات الوطن بذل النشب فلا غروَ اذا خطّ اليراع على صفحات الصحف من مجلاّت وغيرها كلمة في شكرهنّ وتخليد ذكر افضالهنّ لان لمثلهنّ وجب الاقرار بالفضل والاعتراف بالجميل

بيروت س . خ

تمريض المرضى

الفصل الاول في الولادة

الموت في الدرجة الاولى من الرهبة والولادة في الدرجة الثانية فتكاد رهبتها توازي رهبتهُ. وهي اذا جرت مجراها الطبيعي ولم يعقها عائق فلا شيء ابسط منها ولكن اذا لم تجرِ مجراها الطبيعي وعاقتها العوائق فلا شيء اصعب منها . ومع ذلك يقدم بعض القوابل على التوليد غير موجسات شرًّا ولا مباليات بما قد يحدث من سوء العواقب

وليس من غرضي الكلام على التوليد بالاسهاب فاكتفي بذكر بعض الامور التي تفيد الوالدة واللواتي يردن ان يساعدنها وقت النفاس

وقبل الدخول في الموضوع احبُّ ان اوجه نظر القراء الى امر كثير الوقوع في بلاد المشرق فقد رأيت بالاسف رجلاً يحمل كرسي التوليد ووراءهُ كثير من الاولاد يتبعونهُ. وحمل هذا الكرسي من مكان الى آخر امر شائع فيحمل معهُ جراثيم الامراض . ومن الغريب ان النفاس لا يصبن بالامراض القتَّالة اكثر مما يصبنَ الآن وهذا الكرسي ينتقل من بيت الى بيت ولكن اذا سبَّب كل كرسي من هذه الكراسي موت امرأتين فقط فذلك كافٍ للعدول عن استعمالهِ مطلقاً

ويجب ان تولَّد المرأة على فراشها وتبقى عليهِ ثلاثة ايام على الاقل بعد ما تلد . واذا كانت لا تستطيع ان تشتري مشمَّعاً من الكاوتشوك فلتضع تحتها ورقًا اسمر فوق ملاءة عتيقة نظيفة وينزع ذلك كلهُ من تحتها حينما يولد الطفل

والولادة ليست مرضاً ولكن لا بد من تمريض الوالدة اي من الاعتناء بها كما يُعتنى بالمريض لانهُ اذا لم يعتنَ بها الاعتناء الواجب فقد تفقد صحتها وتقضي بقيَّة عمرها في حالة الضعف والمرض . وما من احد يعلم كما يعلم الاطباء والممرضات عدد النساء المصابات بآلام مستمرَّة لانهنَّ لم يُعتنَ بهنَّ الاعتناء الواجب في نفاسهنَّ . والولادة لا تأتي فجأة فعلى المرأة مهما كانت فقيرة ان تستعدَّ لها على قدر طاقتها

اذا لم تستطع ان تهيئ الملابس الفاخرة والامتعة المزركشة فهي تستطيع على الاقل ان تعدَّ لنفسها بقجة فيها ثياب الطفل والملاءات النظيفة لطفلها ولنفسها مع القمصان النظيفة لنفسها. ولا داعي لان تكون هذه الثياب والامتعة جديدة بل يجب ان تكون نظيفة جدًّا ولو كانت عتيقة وان توضع كلها معاً في بقجة واحدة او مكان واحد حتى يسهل الوصول اليها . وهذا يصدق على الاغنياء كما يصدق على الفقراء اي ان الثياب والامتعة المخصصة بالنفاس يجب ان توضع معاً في مكان يسهل الوصول اليهِ

ولتلبس الحامل حينما يأتيها الطلق قميصاً تحتانيًّا وقميص نوم وتنورة. ولا بدَّ من ان يكون كل لبسها نظيفاً جدًّا ويشمر القميص وقميص النوم الى الوسط ويقطبان هناك او يمكَّنان بدبوسين من الدبابيس الموقاة اي التي حول رأسها شيءٌ يقي منهُ . حتى اذا ولد الطفل لا يتَّسخ من الولادة الاَّ التنورة فتنزع ثم يحل رباط القميص وقميص النوم وينزلان لتغطية البدن

والفراش الذي تولَّد عليهِ النساء لا يحسن ان يكون تحتهُ سلك . ولا بدَّ من ان يغطَّى بملاءة نظيفة وتوضع الخدَّة في كيس نظيف ايضاً ويوضع مشمع فوق النصف الاسفل من الفراش يطفُّ على جانبيهِ ويوضع ملاءتان قديمتان نظيفتان فوق المشمع تطوى كلٌّ منهما

اربع طيات وتوطأ الخدة وتغطى الحامل بحرام الى ان ينتهي الطلق

ويجب ان لا يوضع شيء تحت السرير وان تكون غرفة الولادة نظيفة جدًّا مطلقة الهواء

واذا حضر طبيب لتوليد المرأة طلب ان توضع لهُ طاولة ليضع ادواتهِ عليها فيجب ان تغطى بملاءة نظيفة وتستحضر لهُ مناشف كثيرة نظيفة ايضًا وفرشاة للاظافر وماء سخن وصابون وجردل وقليل من القاسلين وبودرة نقية وكاس ماء

وحينما يولد الطفل يغسل ما بين ساقي النفساء بقطعة نظيفة جدًّا من الفلانلا وتنشف بمناشف نظيفة جافة . واذا شعرت بقشعريرة وارتفعت حرارتها فهي مصابة بتسمُّم الدم اتاها بالعدوى من احد من الذين لمسوها او زاروها او من امتصاص مواد قذرة فاستدعِ لها الطبيب حالاً واذا كان مكانهُ بعيدًا او تعذَّر حضورهُ فاعطها حالاً شربة من زيت الخروع .

ولا بدَّ لكل حامل من ان تتناول مسهلاً لطيفًا قبل الولادة وتستحم

ومتى ولدت واخذت ترضع طفلها يجب عليها ان تغسل ثديها بالماء الحار مرتين في النهار في الصباح والمساء فان ذلك يمنع تولُّد الخراريج في الثدي ويمنع القلاع الذي يصيب الاطفال . واذا ظهر اقل تصلب او احمرار في الثدي وجب ان يعالج حالاً بالتطولات الحارَّة هكذا : توضع منشفة في طست حتى يتدلى طرفاها عن جانبيهِ وتوضع فوقها قطعة فلانلاً ويصب عليها ماء غالٍ ثم ترفع المنشفة بطرفيها وتعصر الفلانلا وتنفض وتوضع على الثدي وتغطى بمنشفة ناشفة ويكرَّر ذلك مرارًا . واذا لم تحصل النتيجة المطلوبة فاستدعِ لها الطبيب والاَّ ظهر خرَّاج في الثدي

يجب على النفساء ان تتناول مسهلاً لطيفًا في اليوم الثالث بعد الولادة وبعد ذلك يصير يمكنها ان تأكل الاطعمة الجامدة مثل السمك والفراخ والكستلاته واما قبل ذلك فيجب ان تكتفي باخف الاطعمة مثل اللبن والمرق والشوربا والشاي والقهوة والبيض والرز باللبن وقليل من الخبز المحمص او البسكوت

ويجب ان تبقى في سريرها اسبوعًا او عشرة ايام . ويمكن اصلاح الفراش وتغيير الملاءات بسهولة وهي نائمة فيهِ باصلاح النصف الواحد ثم النصف الآخر فتنزع الملاءات الوسخة وتوضع غيرها . ولا بدَّ من الاعتماد على رأي الطبيب في اليوم الذي تقوم فيهِ النفساء من سريرها . ومهما كانت قوية وصحيحة الجسم لا تسترجع قوتها قبل اسبوعين او ثلاثة

اذا دعت الحال الى ابطال الرضاع فاستحضر مقادير متساوية من الغليسرين والبلادونا وخذ خرقة تغطي الثدي وقصها من دائرها حتى تصير مستديرة واجعل فيها خرقًا صغيرًا في

وسطها لتبرز منهُ الحشمة وغطاها بزيج القليسرين والبلادونا وضعها على الثدي وضع فوقها قطناً مندوفاً واربط الثدي جيداً

وهذا الدهان اي دهان القليسرين والبلادونا يصلح لدهن الفخذين اذا التهبتا او اصابهما شيء من التسميط وحينئذٍ لا يشد الرباط عليهما بل توضعان على شيء لين وترفع القدمان قليلاً

ويجب ان يكون الحزام (الزنار) عريضاً يمتد من البطن الى العجز حتى لا يبرز الحقوان ويتسعا

هذا وأكرر القول ان النظافة الزم الامور. وهي سهلة جداً ما دام الماء والصابون موجودين ويجب ان يكون الماء سخناً ويغسل ما بين فخذي النفساء كل يوم صباحاً ومساء وتوضع لها فوط جافة دافئة

ويجب ان لا يدخل غرفتها احد من الزوار في الايام الاولى ومهما اهتمَّ الذين يخدمونها بتنظيف ايديهم وثيابهم لا يبالغون (ستأتي البقية)

تنظيف الفرو

خذ ملء صحفة كبيرة من الرضَّة (النخالة) وابسط ورقة كبيرة على مائدة وابسط الفرو عليها وافركهُ بنصف الرضَّة جيداً وضع النصف الثاني في فرن حتى يسخن ثم افرك الفرو بهِ وامسحهُ بفرشاة ناعمة وانفضهُ فتجدهُ قد نظف

واذا كان الفرو على بطانة من الاطلس واتَّسخت قبلَ اسفنجة بالماء واعصرها جيداً وامسح الإطلس بها ثم امسحهُ بخرقة ناعمة جافَّة وعلقهُ في مكان حار

واذا كان الفرو من فرو استرخان فامسحهُ باسفنجة كما تقدم ثم صب قليلاً من الكولونيا على خرقة بيضاء ناعمة وامسحهُ بها فتشيخ حالاً فارمها وامسحهُ بخرقة اخرى بعد ان تصب عليها من ماء الكولونيا وهلمَّ جرًّا الى ان ينظف جيداً فانفضهُ وعلقهُ حتى ينشف ثم امسحهُ بفرشاة ناعمة

واذا لم يكن الفرو مبطَّناً امكن تنظيفهُ على اسلوب آخر وهو ان تضع فنجاناً كبيراً من الرضَّة في خرقة رقيقة وتصب عليها قليلاً من الماء الغالي واتركها فيهِ نصف ساعة . ثم تقص قطعةً من الصابون قطعاً صغيرة جداً وتصب عليها ماء غالياً ستين درهماً من الماء لكل ملعقة من الصابون وتحركهُ حتى يذوب ثم تصب الماء الذي نقعت فيهِ النخالة في اناء واسع وتصب فوقهُ ماء حتى تقل حرارتهُ . وتذيب فيهِ من الصابون حتى تكثر الرغوة عليهِ وتنفض الفرو وتمسحهُ برغوة الصابون وتدغطهُ بين راحتيك ضغطاً ولا تعصرهُ عصراً بفتالهِ وتكرر ذلك حتى ينظف

ثم تغسله بماء فاتر وتعلقهُ في مكان جافٍ ولا بدَّ من نفضهِ مرارًا كثيرة حتى يبقى ناعمًا ولا يلصق شعرهُ بعضهُ ببعض

ولا بدَّ من تنظيف الفراء دائمًا قبل حفظها في زمن الصيف . واذا اردت حفظها من العث فرش عليها من الفلفل الحار واصنع كيسًا من الجرائد المطبوعة والصق جوانبهُ لصقًا بالغراء وضع الفرو فيهِ والصق الجانب المفتوح فان العث يبعد عن حبر المطابع والصاق جوانب الكيس يمنع دخولهُ الى الفرو حتمًا

آداب المعاشرة

لا يحيّي الرجلُ المرأة عند الانكليز اذا التقى بها في السوق برفع برنيطتهِ الَّا اذا حيتهُ هي اولاً بانحناء رأسها لهُ واما عند الفرنسويين والالمانيين فالرجل يحيي المرأة اولاً برفع برنيطتهِ لها

اذا انتهى الطعام فالنساء يخرجنَ من غرفة المائدة اولاً عند الانكليز ويتركنَ الرجال فيها. وفي سائر اوربا يخرج الرجال والنساء معًا

في غرف الاستقبال عند الالمانيين مقعد يجلس عليهِ اهم الزوار واعلاهم قدرًا . واذا دخل زائر عند الالمانيين احنى رأسهُ لكل الذين يراهم في غرفة الاستقبال حالما يدخل واما عند الانكليز فيسلم على صاحبة البيت ويحني رأسهُ للذين يعرفهم فقط

النساء لا يخلعن برانيطهنَّ في الزيارات الَّا اذا طُلب منهنَّ ان يشاركنَ ربة البيت في استقبال الزوار . وقت الزيارات عند الانكليز من العصر فصاعدًا الى السهرة وعند الاميركان في السهرة لان الرجال هناك مشغولون في النهار عادة فلا يزورون الَّا ليلاً

عض الاظافر

يعتاد بعض الاولاد عض اظافرهم ولا يقلعون عن هذه العادة سهما لتهم ووبختهم ولا بدهن اناملهم بالمواد المرَّة والحريفة . وخير اسلوب لجعلهم يقلعون عنها ان تتركهم حتى يكبروا ويصيروا يهتمون بحسن منظرهم وتبيّن لهم قبح الاصابع المأكولة اظافرها اذا قوبلت بالاصابع التي لم تؤكل اظافرها فيهتمون بابطالها من تلقاء انفسهم ويبطلونها

انحناء القامة

هذا الداء يعجز الكلام عن مداواتهِ قبلما يبلغ الفتى او الفتاة سن الرشد فاذا بلغاهُ فأبن لهما بُعد انحناء القامة عن الجمال والصحة وان برفع الراس ومحاولة توسيع الصدر بالرياضة التي توسعهُ وتحط الكتفين وتدفعهما الى الوراء فتجد ان قامتهما تستقيم بعد مدة قصيرة